

دور منظمات المجتمع المدني في حماية ضحايا المخدرات

جمعية رعاية الشباب وترقية الطفولة بولاية سكيكدة نموذجا

**The role of civil society organizations in protecting drug victims
the youth welfare and childhood promotion association in skikda state is a model**

نجاة بولسان^{1*}

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، boulski14@gmail.com

تاريخ الاستلام : 09 ديسمبر 2025 ؛ تاريخ القبول : 21 ديسمبر 2025 ؛ تاريخ النشر : 25 ديسمبر 2025

ملخص:

تعتبر منظمات المجتمع المدني بكل مكوناتها بما فيها الجمعيات عاملا مهما في التنمية وجزءا أساسيا من النسيج الاجتماعي لما لها من دور في حماية ومرافقة الافراد ضحايا تعاطي وادمان المخدرات والتوعية من مخاطر هذه الاخيرة، فقد هدفت دراستنا استنادا للمنهج الوصفي التحليلي وأدواته الى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني (الجمعيات) في حماية ضحايا المخدرات من خلال دراسة ميدانية لدور جمعية أنيس بولاية سكيكدة في حماية ضحايا المخدرات ، التي تم تأكيد دورها الايجابي والفعال من خلال نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: منظمات المجتمع المدني؛ الجمعيات؛ الضحايا؛ المخدرات.

Abstract:

The civil society associations, with all their elements, including organizations, are considered an important factor toward development and an essential part of the social fabric. They have contributed to protecting victims of drug abuse and alcohol addiction, and to raising awareness concerning the latter. Based on the descriptive analytical approach and its tools, this study aimed to highlight the role of civil associations (organizations) in protecting drug abuse victims. A field study was conducted to reveal the role of the ANIS Organization located in Skikda in the protection of drug abuse victims. Findings confirmed the organization's positive and effective role in handling such matters.

Keywords: Civil society organizations; Associations; Victims; Drugs.

* Corresponding author, e-mail: boulski14@gmail.com.

1- مقدمة

تعد ظاهرة المخدرات من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، نظرا لما تخلفه من آثار سلبية على الضحايا من الافراد وحتى المجتمعات. مما يدفع الدول والمؤسسات إلى تكثيف جهودها للحد من هذه الظاهرة وأمام الارتفاع المقلق في عدد الافراد ضحية تعاطي وادمان المخدرات. لم يعد كافيا الاعتماد فقط على المؤسسات الرسمية في حماية الضحية و التصدي لهذه المعضلة المعقدة بل بات من الضروري تفعيل أدوار أخرى، وفي هذا السياق برز دور منظمات المجتمع المدني كفاعل اجتماعي وشريك في حماية الضحايا ومرافقتهم وتوعيتهم بمخاطر المخدرات، خاصة في ظل تراجع دور المؤسسات الرسمية في بعض الجوانب الوقائية وذلك لما تمثل هذه المنظمات من قدرة على التقرب من الضحية المستهدفة وفهم حاجياتها، وتقديم بدائل وقائية حقيقية.

1.1- الإشكالية:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور منظمات المجتمع المدني في حماية ومرافقة ضحايا المخدرات من خلال دراسة ميدانية بجمعية أنيس لرعاية الشباب وترقية الطفولة بولاية سكيكدة كنموذج ن خلال الاتي:

- استكشاف آليات الوقاية التي تعتمدها منظمات المجتمع المدني للوقاية وحماية ضحايا المخدرات.
- إبراز دور الجمعيات في حماية ضحايا المخدرات.
- التعرف على التحديات التي تواجه الجمعيات الوطنية في مرافقة ضحايا المخدرات.
- التعرف على مدى تأثير مشاركة الضحية في الأنشطة الجموعية على اتجاهاتهم نحو تعاطي المخدرات.

حيث تلعب منظمات المجتمع المدني دورا كبيرا ومهما في مرافقة وحماية ضحايا المخدرات ومن هنا يتبادر لنا طرح التساؤل المركزي التالي:

- ما هو دور منظمات المجتمع المدني في حماية ضحايا المخدرات؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية كالآتي:

- كيف تساهم حملات التوعية والتحسيس في حماية ضحايا المخدرات؟
- ماهي العوامل التي تعزز دور الجمعيات الوطنية في حماية ضحايا المخدرات؟
- ما هي التحديات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في حماية ضحايا المخدرات؟

بناءً على الإشكالية المطروحة والأهداف المحددة للدراسة تم صياغة مجموعة من الفرضيات المبدئية التي ستوجه عملية البحث الميدانية، بهدف التأكد من صحتها أو دحضها وفقا لمعطيات التي سيتم جمعها وتحليلها.

الفرضية الرئيسية

- لمنظمات المجتمع المدني دورا إيجابيا في حماية ضحايا المخدرات.

الفرضيات الفرعية

- تؤثر حملات التوعية والتحسيس لجمعية الشباب وترقية الطفولة بسكيكدة في حماية ضحايا المخدرات.
- يساهم الدعم التمويلي في تعزيز دور الجمعية في حماية ضحايا المخدرات.
- تشكل التحديات التي تواجهها الجمعية عائقا في القيام بدورها في حماية ضحايا المخدرات

2.1- مفاهيم الدراسة

1.2.1- مفهوم منظمات المجتمع المدني: يمكن تعريف المفهوم من خلال تجزئته الى عناصره المكونة له كالآتي:

تعرف المنظمة بأنها وحدة اجتماعية هادفة ذات تكوين إنساني منظم بإدارة ووعي يتفاعل فيها الأفراد والجماعات ضمن حدود معينة نسبيا من أجل تحقيق أهداف مشتركة تضم البيئة الخارجية المحيطة بها. أما المجتمع المدني

يعرفه ميرسكي على أنه " ذلك المجال الذي يخلو من الاستعمال الفردي للسلطة والهيمنة السلطوية الفوضوية، إنه ذلك الفضاء الذي في إطاره يتفاعل الرجال والنساء في سلسلة كلية متنامية من العلاقات والروابط والمؤسسات المدنية والدينية والاقتصادية والعامة (شاوش، 2015، ص 24).

يعرفها الحجازي وجواد على أنه " تلك المنظمات التي يؤسسها ويديرها أفراد وجماعات من خارج القطاع الحكومي، وتسعى هذه المنظمات إلى خدمة المجتمع والمساهمة في تطويره مجاناً دون الحصول على مقابل، مثل الجمعيات، منظمات العدالة والتنمية ومنظمات حقوق الإنسان (ناجي، 2024، ص 16).

أما سعد الدين إبراهيم يرى بأن المجتمع المدني هو كل التنظيمات غير الحكومية وغير الربحية التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة وتنشأ بالإرادة الحرة لأصحابها من أجل قضية أو مصلحة أو تعبير عن مشاعر جماعية ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير التراضي والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والاختلاف. (عيد، 2009، ص 124)

2.2.1- ضحايا المخدرات: يمكننا تجزئة المفهوم كما يلي:

أ. مفهوم الضحية لغة:

مصطلح الضحية من المصطلحات القديمة قدم الإنسانية ويرتبط بفكرة الأضحية أو القران أو أخذ حياة إنسان أو حيوان لإرضاء الآلهة، والضحية في اللغة: مشتقة من الفعل ضحى وضحوا وضحيا، وضحا أصابه حرّ الشمس ويقال أضحية ذبيحة وضحى بالشاة ونحرها ذبحها في الضحى يوم العيد، والضحية الميت وهو الذي لا يستره من الأذى سائر فيتضرر بتضحيته، والأضحية ذبيحة والجمع ضحايا والضحية: كل بريء يموت ظلماً (بوراس، 2018، ص-ص 7-8).

قال تعالى: "وانك لا تضموا فيها ولا تضحى" (سورة طه، الآية 119). ويقابل مصطلح الضحية باللغة الفرنسية مصطلح "Victime" وهي مشتقة من الأصل اللاتيني "Thyma" وهي المخلوق الممنوح قربنا للآلهة أو الذي يعني الأضحية.

وكلمة ضحية في اللغة الانجليزية قد اشتقت من الكلمة اللاتينية victim وهي تشير إلى الحيوانات والبشر الذين يقتلون كتضحية أو قربان في الطقوس الدينية (البشري، 2005، ص 34).

وإذا رجعنا إلى تعريفات الضحية الواردة في معاجم اللغة، نجد القاموس الأمريكي للتراث -على سبيل المثال- قد أورد

المعاني التالية لعبارة الضحية:

- شخص قتل (بضم القاف) أو تعرض للتعذيب أو المعاناة من قبل شخص آخر.

- كائن حي ذبح وقدم قربانا للآلهة أو كجزء من طقوس دينية.

- أي شخص تعرض للإيذاء أو المعاناة من فعل أو ظرف أو وكالة طرفية أو حالة (ضحايا الحرب).

- أي شخص يعاني من أذى، خسارة أو موت كنتيجة لاختياره الحر (ضحية تدبير ذاتي)

- أي شخص تعرض لخدعة أو غش أو سلب حقاً بطريقة غير مشروعة (البشري، 2005، ص 34).

ب. تعريف الضحية اصطلاحاً: إن محاولة وضع تعريف شامل وموحد للضحية ليس بالأمر السهل على اعتبار أن هذا المفهوم هو موضوع اختلاف بين مختلف العلوم التي تعنى بدراسة الظاهرة الإجرامية. وقد عرف مفهوم الضحية في العديد من الثقافات والحضارات القديمة، بمعنى تقديم القرابين أو أخذ حياة إنسان أو حيوان لإرضاء الآلهة، وقبل قرون عدة اكتسب مفهوم الضحية معاني إضافية لتشمل أي شخص يعاني من أذى أو خسارة أو أية صعوبات حياتية لأي سبب من الأسباب. أما اليوم فقد أصبح من المألوف أن ترد كلمة ضحية في كثير من المضامين، إذ ليس غريباً أن نجد اليوم عبارات مثل ضحايا السرطان، ضحايا الإعصار، ضحايا الحوادث المرورية، وضحايا الجريمة، وتعكس مثل هذه الأنواع من التضحيات صوراً من معاناة الأفراد في مواجهة أنماط مختلفة من القوى المدمرة، التي لا حول لهم بها، ولا تقع ضمن مسؤولياتهم. وهكذا تطور مفهوم الضحية مع تطور الطريقة التي يفكر بها الإنسان في كل زمان ومكان، حتى أصبحت لعبارة الضحية اليوم مضامين أبعد مدى مما كانت عليه الصور والأشكال القديمة من المعاناة (البشري، 2005، ص 34).

ويقصد أيضا بمصطلح الضحايا الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فرديا أو جماعيا، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية، عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدول الأعضاء، بما فيها القوانين التي تحرم الإساءة الجنائية لاستعمال السلطة (مفوضية الأمم المتحدة السامية، دس، <http://www.ohchr.org>)

أما التعريف الذي تعتمده الأكاديمية القومية لمساعدة الضحايا، فقد توسع أكثر من التعريف الوارد في إعلان الأمم المتحدة بشأن المبادئ الأساسية لعدالة ضحايا الجريمة وإساءة استخدام السلطة وذلك على النحو التالي: تستخدم عبارة ضحايا الجريمة لتشمل شخصا، جماعة أو كيانات تعاني من أذى أو خسارة بسبب نشاط غير مشروع، وقد يكون الإيذاء بدنيا أو نفسيا أو اقتصاديا، ويشمل هذا ضحايا الغش أو المشاريع المالية، الأعمال وحتى الحكومية (البشري محمد الأمين، 2005، ص 70).

وبالنسبة لعلماء الإجرام والاثروبولوجيا فإن الضحية تشكل طرفا أساسيا لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهلها فبدونها لن يكون للجريمة أي وجود أو معنى ولا غنى من وجودها في قيام الجريمة وحتى ينطبق وصف الضحية على أي شخص تعرض لجريمة ما يشترط:

- ضرورة إحساس الضحية بالألم نتيجة الضرر الذي لحق بها: وهذا الألم قد يكون شديدا كما قد يكون هينا وهذا بحسب طبيعة الجريمة المرتكبة وعلى هذا الأساس فإن انتقاء هذا الشرط قد يسقط وصف الضحية عن الشخص الذي يدعي بتعرضه لاعتداء من قبل الغير.

- اعتراف المجتمع بوجود ضرر لحق بالضحية وهذا الضرر يجب أن يخضع لتقدير المجتمع وتقييمه فإن رأت المخيلة الشعبية أن الفعل أو التصرف الصادر من أحد أفرادها لا يرتقي إلى مرتبة السلوك الخطير الذي يهدد أمن واستقرار المجتمع فلا مجال إذن للحديث عن وجود ضرر أصاب الشخص وليس من المعقول الاعتراف له بصفة الضحية، ومن بين السلوكات التي تنزع عنها المخيلة الشعبية الصفة الإجرامية الدفاع عن العرض والشرف.

- اعتراف القانون بالضرر الناتج عن السلوك الإجرامي: إن هذه المسألة لها ارتباط وثيق بقانون الإجراءات الجزائية أكثر منه من قانون العقوبات فحتى يتم الاعتراف للضحية بهذا الوصف يتعين إثبات العلاقة السببية بين الفعل المرتكب والنتيجة الإجرامية المحققة فعليا وكون أن هذه الأخيرة قد الحق ضرر فعلي وحقيقي بالمجني عليه أو الضحية، وقد سار الاجتهاد القضائي في الجزائر بخصوص هذه المسألة على أنه لقيام هذا الشرط يجب على القاضي التأكد والتحقق من توافر العلاقة السببية بين الفعل والنتيجة بالإضافة إلى ذلك يتعين على الضحية إقناع القاضي بحقيقة الضرر الذي أصابه جراء السلوك الإجرامي (علي، 2013، <https://www.ecpace.univ-tlemcen.dz>).

ولأغراض حقوق ضحايا الجريمة يشمل تعريف الضحايا ما يلي:

- الشخص الذي عانى مباشرة أو تعرض لتهديد مادي، عاطفي كنتيجة لارتكاب جريمة تشمل:

* في حالة كون الضحايا دون سن 18 سنة أو معاقا أو مريضا أو أحد الزوجين أو الحارس القانوني أو الوالدين أو الأطفال أو الإخوان أو عضوا آخر للأسرة أو أي شخص آخر تعيينه المحكمة.

* في حالة أن يكون الضحية مؤسسة أو كيانا أو ممثل المؤسسة المخول قانونا.

ويعتبر الشخص وفقا للتعريفات أعلاه ضحية للجريمة بصرف النظر عن كون الجاني معروفا أو مجهولا تم القبض عليه، أدين أو لم تتم إدانته وبصرف النظر أيضا عن العلاقة الأسرية التي قد تربط الضحية بمرتكب الجريمة.

وأيضاً وفقاً للناحية القانونية نجد عادل الكردوسي يعرف الضحية بأنه كل إنسان أو جماعة وقع عليه اعتداء من أي نوع في ذاته أو على حقوقه، مسبباً له ولأسرته أو من يعولهم ضرراً ما أو الذين أصابهم ضرر لتدخلهم لمعاونة الضحية أو الشهادة معه سواء تم معرفة المعتدي أو لم يتم معرفته وسواء أدين في محاكمته أو لم يدين، أو كان الفعل بسبب القوة القاهرة والأزمات والكوارث الطبيعية.

كما يعرف رجال القانون الضحية أو المجني عليه: أنه من يكون محلاً لمعاناة ناجمة من فعل غير مشروع، ومن ثم فهم يرون أن مفهوم الضحية من المنظور القانوني مفهوم مرن يستعصى على التحديد القانوني (بن مانع بن على آل بهيان، 2007، ص 19).

أما المشرع الفرنسي فقد عرف الضحية بموجب نصوص قانون العقوبات على أنها "كل شخص تعرض إلى ضرر" أو "كل شخص تحمل ضرراً ناجماً عن جريمة" ومصطلح الضحية ذكر في ق.إ.ج. ف. حديثاً سنة 1970 م وفي ق.ع. ف. وكان ذلك سنة 1992.

بينما عرفته محكمة النقض المصرية بقولها: "هو من وقع عليه الفعل أو تناوله الترك المؤثم قانوناً وكان محلاً للحماية القانونية التي يهدف إليها الشارع"

في ضوء المعطيات السابقة فإن ضحايا المخدرات هم كل من أصيبوا بضرر مادي أو معنوي، أشخاصاً طبيعيين أو معنويين بما في ذلك الضرر النفسي أو العقلي أو الحرمان من التمتع بالحقوق الأساسية نتيجة تعاطي وإدمان المخدرات. وعليه فالضحية هو كل شخص وقعت الجريمة على حق له يحميه القانون تحت طائلة المتابعة القضائية، والأذى الذي يلحقه نتيجة ذلك قد يكون جسدي أو عاطفي أو نفسي، أو خسارة أحد أفراد العائلة (بوراس، 2018، ص-ص 11-12).

ج. مفهوم المخدرات:

❖ لغة: المخدر هي اسم فاعل مشتق من خدر بتشديد الدال مصدره التخدير وله معاني عدة منها:

- الفتور والكسل والخمول والاسترخاء.
- المطر وظلمة الليل.

- الحيوان الذي تخلف عن قطيعه (الدبوبي عبد الله، خمش حنان، بدوي علي، 2007، ص 182)

❖ اصطلاحاً: عرفت لجنة المخدرات بالأمم المتحدة المادة المخدرة بأنها "كل مادة خام أو مستحضر تحتوي على مواد

منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية المخصصة لها فإنها تؤدي إلى حالة التعود والإدمان مما يضر بالفرد أو المجتمع والدولة." (المطيري، 2013، ص 52)

❖ قانونياً: "المادة المخدرة من العنصر أو المركب أو المحلول المحتوي على الأفيون أو الحشيش أو الهيروين بنسبة

خاصة، ويكون من شأنها أن تفتت الجسم أو تغييب العقل أو تهيج شعور." (المطيري، 2013، ص 53)

في ضوء المعطيات السابقة فإن ضحايا المخدرات هم كل من أصيبوا بضرر مادي أو معنوي، أشخاصاً طبيعيين أو معنويين بما في ذلك الضرر النفسي أو العقلي أو الحرمان من التمتع بالحقوق الأساسية نتيجة تعاطي وإدمان المخدرات.

وعليه فالضحية هو كل شخص وقعت الجريمة على حق له يحميه القانون تحت طائلة المتابعة القضائية، والأذى الذي يلحقه نتيجة ذلك قد يكون جسدي أو عاطفي أو نفسي، أو خسارة أحد أفراد العائلة (بوراس، 2018، ص-ص 11-12).

3.2.1- مفهوم الجمعيات:

أ. لغة: من المصدر جمع، جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعة وأجمعه فاجتمع، بمعنى مجلس الاجتماع (ابن منظور، د.س، ص 679)

ب. اصطلاحاً: هي الاتفاق الذي يقدم بمقتضاه عدة أشخاص وعلى وجه المشاركة معارفهم ونشاطاتهم ووسائلهم المادية والمعنوية للعمل من أجل غاية محددة لا تعود عليهم بالربح.

عرفت أيضا على أنها اتفاق عدد من الأشخاص فيما بينهم على إنشاء كيان نظامي لمدة معينة أو غير معينة، دون أن يكون هدفهم الحصول على الربح المادي و ذلك لتحقيق غرض من أغراض البر أو التكافل أو تحقيق نشاط من النشاطات التالية: "ديني، اجتماعي، ثقافي، تربوي، تعليمي (زغو، 2016، ص 142)

2- دور منظمات المجتمع المدني في حماية ضحايا المخدرات:

لمؤسسات المجتمع المدني بمختلف مؤسساتها من جمعيات، وحركات، ونوادي رياضية، ومنظمات، وأحزاب سياسية بصفة عامة لها دور في حماية الضحايا من المخدرات، ويتمثل دورها في إقامة النوادي الرياضية التي تنمي المواهب وتقضي على الفراغ، وإقامة حدائق، وأماكن عامة للترفيه والتسلية، ومن ثم توفير المكتبات العامة في المدن والقرى المختلفة، وتشجيع الشباب على المشاركة والانضمام إلى المؤسسات الثقافية العامة، بالإضافة إلى إقامة المخيمات الصيفية التي لها دور فعال في استثمار وقت الفراغ لدى التلاميذ. كما يقع على عاتقها عقد الندوات والمحاضرات النافعة، وإصدار النشرات والمطبوعات التثقيفية، ومن ثم إقامة مراكز لمكافحة المخدرات.

- نشر الوعي الديني والثقافي من خلال القيام بندوات وملتقيات للتعريف بخطورة المخدرات والإدمان عليها وكيفية حماية ومراقبة الضحية.
- زرع القيم النبيلة مثل التسامح والتعاون، الإخاء وحب الوطن في الأفراد خلال مختلف التجمعات والتظاهرات.
- ترسيخ ثقافة الحماية من كل أنواع التعاطي والإدمان داخل افراد وخاصة الشباب من خلال مختلف النشاطات التي تقوم بها المؤسسات.
- العمل على تكامل دور مؤسسات المجتمع المدني للسهر على حماية الشباب من ضحايا المخدرات.
- عمل الجمعيات في محاربتها للمخدرات وضمان حماية حقوق الضحية عن طريق إمدادها بالخبرات والتمويل عن طريق اللقاءات المشتركة والملتقيات والأيام التوعوية والتحسيسية ومختلف الخرجات الميدانية. (سعيد، 2015، ص9)

3- المعالجة المنهجية للدراسة:

1.3- مجالات الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في إحدى منظمات المجتمع المدني على مستوى جمعية أنيس لرعاية الشباب وترقية الطفولة الواقعة ببلدية حمادي كرومة بسكيكدة، التي تأسست في 24 سبتمبر 2023. وهي جمعية تنشط في المجال الاجتماعي التطوعي، تضم عدة فروع حيث تضم المركزية 50 عضوا. تهدف هذه الجمعية إلى مرافقة الشباب والطفولة خاصة فيما يتعلق بحمايتهم من مختلف الآفات الاجتماعية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم.

وقد تم اختيار هذه الجمعية كمجال ميداني للدراسة نظرا لارتباطها المباشر بموضوع هذه الأخيرة، حيث تعد فضاء فعالا في تنفيذ برامج التوعية والحماية الموجهة لرعاية الشباب والأطفال، مما يجعلها مصدرا للمعلومات والمعطيات. كما أن توفر الظروف الملائمة داخل الجمعية، سواء من حيث تعاون القائمين عليها أو من حيث إمكانيات الوصول إلى الفئة المستهدفة، ساهم في تسهيل عملية جمع البيانات وتحقيق أهداف الدراسة في سياقها الواقعي. تضم جمعية أنيس لرعاية الشباب وترقية الطفولة بسكيكدة عدة أعضاء يتمركزون في حوالي 50 عضو ولها عدة فروع تضم عدة متطوعين بصفة مؤقتة كما هو مبين في ملحق الجدول (1).

2.3- منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة الميدانية الذي يتناول دور منظمات المجتمع المدني في حماية ضحايا المخدرات، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، باعتبار الانسب لدراسة الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع ووصفها وتحليل أبعادها.

3.3- أدوات جمع بيانات الدراسة:

من أدوات المنهجية التي اعتمدنا عليها في جمع بيانات هذه الدراسة نذكر:

أ-المقابلة:

قمنا بإعداد مقابلتين نصف موجهتين: الأولى مع رئيس الجمعية، وتضمنت 6 أسئلة، والثانية مع نائب رئيس الجمعية، وتضمنت أربعة أسئلة. وهدفت المقابلتان إلى جمع معطيات تفصيلية حول دور منظمات المجتمع المدني في حماية ضحايا المخدرات. تم تسجيل إجابات المبحوثين بعد أخذ الموافقة، ثم تم تحليلها لاستخلاص أهم المعطيات المرتبطة بإشكالية البحث.

ب- الاستمارة:

قمنا بإعداد استمارة مكونة من أربعة محاور، تشمل مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة وزعت على عينة من المنخرطين في جمعية أنيس لرعاية الشباب وترقية الطفولة. هدفت هذه الاستمارة إلى جمع البيانات كمية حول دور منظمات المجتمع المدني في حماية ضحايا المخدرات، ولقد تم تصميمها وتحكيمها من قبل أساتذة القسم وتجربتها على عشرة (10) من المبحوثين، وبعد التحقق تم توزيعها وجمعها في يومها بعدما تم تحليل المعطيات والتوصل للنتائج الميدانية من خلالها كما هي واردة في ملحق الجدول (2).

4.3- عينة الدراسة:

بما أن مجتمع البحث صغير فقد اعتمدنا على تقنيات المسح الشامل من خلال الفحص الشامل لجميع أعضاء جمعية أنيس المركزية والمقدر عددهم بـ 50 مبحوث.

4- النتائج ومناقشتها على ضوء الفرضيات:

1.4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

نص الفرضية: "تؤثر حملات التوعية والتحسيس لجمعية أنيس بسكيدة في حماية ضحايا المخدرات" أوضحت نتائج الاستبيان أن هناك اتفاقاً واضحاً من طرف أفراد العينة حول تأثير حملات التوعية التي تقوم بها الجمعية. فقد صرح 70% من المستجوبين أن هذه الحملات لها دور واضح في محيطهم، بينما أكد 100% من المشاركين أنهم يلاحظون تأثيراً لهذه الحملات بدرجات مختلفة، حيث رأى 32% أن التأثير واضح و68% أنه موجود إلى حد ما. كما قال 84% من المستجوبين إن الجمعية تشارك تجاربها الناجحة في مجال الوقاية، مما يساعد في نقل الوعي وتشجيع الآخرين. هذه النتائج مجمعة تدل على وجود تأثير إيجابي لحملات التحسيس والتوعية، سواء في نشر المعلومات أو في التأثير على وعي المجتمع، وبناءً على ذلك يمكن القول إن الفرضية الأولى قد تحققت.

2.4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

نص الفرضية: "يساهم الدعم التمويلي في تعزيز دور جمعية أنيس بسكيدة في حماية ضحايا المخدرات" أوضحت نتائج الاستبيان أن أغلب المستجوبين يعتبرون أن التمويل له تأثير كبير على قدرة الجمعية في أداء دورها. حيث قال 72% من العينة إن التمويل غير كافٍ، في حين رأى 52% أن مستوى التمويل يؤثر كثيراً على جودة الحملات. ومن جهة أخرى، أوضح 59% أن الجمعية تعتمد على تبرعات الأفراد، ما يجعل التمويل غير مستقر، وأفاد 12% أن بعض الأنشطة توقفت بسبب نقص التمويل. وتُظهر البيانات أن معظم المصاريف موجهة للطبع والتنقل، في حين أن التكوين ضعيف. هذا يدل على أن نقص الدعم المالي يحد من إمكانيات الجمعية ويؤثر على فعاليتها، وبناءً على ذلك يمكن القول إن الفرضية الثانية قد تحققت.

3.4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

نص الفرضية: "تشكل التحديات التي تواجهها جمعية أنيس بسكيدة عائقاً في القيام بدورها في حماية ضحايا المخدرات"، أوضحت نتائج الاستبيان أن الجمعية تواجه مجموعة من العراقيل التي تؤثر على أدائها في حماية ضحايا

المخدرات. فقد صرح 35% من المستجوبين أن التحدي الأكبر هو نقص التمويل والدعم المالي، وهو ما يعكس الصعوبة التي تواجهها الجمعية في تغطية تكاليف الأنشطة. كما قال 8.7% إن عزوف الشباب وضعف التواصل معهم يُعد من بين العراقيل، وهي نسبة تساوي نفس ما صرح به المشاركون حول صعوبة الوصول إلى الفئات المستهدفة، وأيضاً ضعف المعلومات المتوفرة. بالإضافة إلى ذلك، أشار 7% إلى غياب الدعم المؤسسي وضعف التنسيق بين الفاعلين، وهي مشكلة تنظيمية تؤثر على فعالية العمل الجماعي. كما ذكر 7% أن هناك نقصاً في وجود استراتيجية وقائية واضحة، في حين أشار 5.2% إلى غياب إطار لتقييم الحملات، وهو ما يحد من قدرة الجمعية على تحسين تدخلاتها. من خلال هذه النسب، نلاحظ أن الجمعية تواجه تحديات متعددة، بعضها مادي وبعضها تنظيمي أو متعلق بالتواصل، وكلها تؤثر فعلياً على قدرتها في تنفيذ برامجها التوعوية. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الفرضية الثالثة قد تحققت.

4.4- مناقشة نتائج الفرضية العامة:

مفادها: "منظمات المجتمع المدني دور إيجابي في حماية ضحايا المخدرات"

أوضحت نتائج الاستبيان أن جمعية أنيس، بصفتها منظمة من منظمات المجتمع المدني، تقوم بدور إيجابي وفعال في حماية ضحايا المخدرات. فقد أشار عدد كبير من المستجوبين إلى أن حملات التوعية التي تنظمها الجمعية لها تأثير واضح في محيطهم، كما أظهرت النتائج أن مشاركة التجارب الناجحة والتواصل مع المجتمع يُعزز الوعي العام. ومن جهة أخرى، رغم التحديات التي تواجه الجمعية مثل نقص التمويل وصعوبة التنقل وضعف التنسيق مع بعض المؤسسات، إلا أن أغلب المشاركين أكدوا أن الجمعية لا تزال تحاول أن تساهم وتؤثر في محاربة هذه الظاهرة. كل هذه المعطيات تدل على أن دور الجمعية في مجال الوقاية موجود، ويُنظر إليه بإيجابية من طرف المجتمع المحلي، وبناءً على ذلك وعلى كون الفرضيات الفرعية الثلاث قد تحققت يمكن القول إن الفرضية العامة قد تحققت أيضاً.

النتائج العامة للدراسة: توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن:

- منظمات المجتمع المدني وفي شأن دراستنا جمعية أنيس بسكيكدة تلعب دوراً إيجابياً ومحورياً في مرافقة وحماية ضحايا المخدرات.
- الأنشطة البديلة التي تنظمها منظمات المجتمع المدني تعمل على وقاية الفئات المستهدفة من خطر الوقوع ضحية للمخدرات.
- مشاركة الأفراد وخاصة الشباب في الأنشطة الجمعوية تقلل من نسبة تعاطي وادمان المخدرات وتعزز الوقاية.
- انضمام مختصين في مجالات ذات صلة بعلم النفس، علم الاجتماع، الطب والقانون من شأنه أن يعزز فاعلية النشاطات التوعوية التحسيسية ومنه حماية الضحايا من خطر المخدرات.
- تعتمد منظمات المجتمع المدني على آليات ووسائل متعددة وفعالة من شأنها أن تعزز الوقاية من تعاطي المخدرات وادمانها.
- الدعم التمويلي يعتبر عاملاً معززاً في أداء الجمعية لدورها الوقائي.
- توافر التمويل يساهم في تحسين جودة الحملات، وتوسيع تغطيتها جغرافياً ومنه الوصول إلى الفئات الأكثر هشاشة وبهذا تحقيق الوقاية من تعاطي المخدرات.
- منظمات المجتمع المدني وفي شأن دراستنا جمعية أنيس بسكيكدة تواجه تحديات تحد من فاعلية تدخلاتها، أبرزها نقص التمويل، ضعف الدعم المعنوي والإعلامي، ضعف الوعي المجتمعي وكذا ضعف التنسيق مع الهيئات المعنية والجهات الرسمية والبيروقراطية.

5- الخلاصة:

بيّنت النتائج أن جمعية أنيس تلعب دورًا مهمًا في التوعية والتحسيس بمخاطر المخدرات، كما أن الدعم المالي والعوامل التنظيمية تؤثر بشكل مباشر على مدى فعالية تدخلاتها. في المقابل، فإن بعض العراقيل مثل صعوبة التنقل، ضعف التنسيق مع بعض الجهات، وعزوف الشباب، قد تضعف أحيانًا من أثر العمل الميداني للجمعية. على ذلك، نقترح مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في الوقاية من هذه الظاهرة كالتالي:

- ضرورة دعم الجمعيات ماديًا ولوجستيًا حتى تتمكن من تنفيذ برامجها التوعوية بانتظام.
- العمل على تحسين التنسيق بين الجمعيات والمؤسسات الرسمية لضمان فعالية الحملات التحسيسية.
- تشجيع مشاركة الشباب في الأنشطة الجمعوية عبر تنظيم فعاليات ميدانية تلامس اهتماماتهم.
- توسيع الحملات الإعلامية حول خطر المخدرات باستعمال مختلف الوسائط، خصوصًا في المناطق النائية.

وأخيرًا، نقترح إنجاز دراسات مستقبلية تركز على شرائح عمرية مختلفة أو فئات اجتماعية أخرى، حتى يتوسع الفهم حول كيفية حماية المجتمع من هذه الآفة.

قائمة المراجع:

- 1- سورة طه، الآية 119
- 2- ابن منظور، لسان العرب، (د.س). القاهرة، دار المعارف
- 3- البشري محمد الأمين، (2005). علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 4- الدوبوي عبد الله، خمش حنان، بدوي علي، (2007). الإنسان والبنية دراسة اجتماعية تربوية، ط3. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.
- 5- المطيري عبيد الهادي، (2013). الجريمة والمخدرات وجنوح الأحداث، الطبعة الأولى: دار أمانة للنشر والتوزيع.
- 6- بوراس نادية، (2018). حقوق الضحية أثناء المحاكمة الجزائية في قانون الاجراءات الجزائية الجزائر. أطروحة دكتوراه غير منشورة في الحقوق تخصص قانون عام، قسم الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر.
- 7- بن مانع بن علي آل بهيان الحكيم ناصر، (2007)، دور الضحية في حدوث الجريمة-دراسة وصفية تحليلية ميدانية على ضحايا جرائم السرقات في مدينة الرياض. أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، الرياض، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا. جامعة ناف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- 8- زغو محمد، (2016). "حرية إنشاء الجمعيات في القانون الجزائري". الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ع 16..ص 142.
- 9- مفوضية الأمم المتحدة السامية: إعلان بشأن المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة مكتب المفوض السامي، تم الاسترجاع من الموقع:

بتاريخ: 2018/11/05 الساعة: 09:10 <http://www.ohchr.org>

- 10- ناجي جواد عبد القدوس، (2024). دور مؤسسات المجتمع المدني ودورها في مكافحة تعاطي المخدرات. أطروحة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة العربي التبسي، الجزائر.

11- سعيد أسما، (2015). "الندوة الوطنية مع المجتمع المدني". مجلة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، الجزائر، العدد الأول، ص 9.

12- عيد محمد فتحي، (2009). دور مؤسسات المجتمع المدني في نقص الطلب على المخدرات، الرياض.

13- شاوش أنوان جهيدة، (2015). واقع المجتمع المدني في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد فيصل، بسكرة، الجزائر.

قائمة الملاحق:

ملحق الجدول (1): بطاقة تعريفية بالجمعية

الجمعية	عدد الأعضاء	المهمة	مجتمع البحث
جمعية أنيس لرعاية الشباب وترقية الطفولة (حي حمروش، بلدية حمادي كرومة، سكيكدة)	390 عضواً في كامل الفروع 50 عضواً في الجمعية المركزية	تنظيم حملات توعية وتحسيس ضد مختلف الآفات الاجتماعية خصوصاً ضحايا المخدرات. رعاية الشباب وترقية الطفولة. تقديم المساعدة لمختلف شرائح المجتمع خاصة الفئات الهشة.	أعضاء جمعية أنيس لرعاية الشباب وترقية الطفولة «المركزية»

المصدر: تصريحات أعضاء الجمعية

ملحق الجدول (2): محاور الاستمارة

المحاور	عنوان المحور	عدد الأسئلة في كل محور
المحور الأول	البيانات الشخصية	5 أسئلة من 01 إلى 05
المحور الثاني	دور الحملات التوعوية التحسيسية بجمعية أنيس لولاية سكيكدة في حماية ضحايا المخدرات	11 سؤال من 6 إلى 16
المحور الثالث	الدعم التمويلي للجمعية ودوره في حماية ضحايا المخدرات	12 سؤال من 17 إلى 28
المحور الرابع	التحديات التي تواجه جمعية أنيس بسكيكدة في حماية ضحايا المخدرات	7 أسئلة من 29 إلى 35

المصدر: إعداد الباحثة

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بولسان نجاة (2025) دور منظمات المجتمع المدني في حماية ضحايا المخدرات: جمعية رعاية الشباب وترقية الطفولة بولاية سكيكدة نموذجا، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 18 (العدد 01)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 143-152.